اله ُجوم الحوثي الكبير على حقل الشيبة في الع ُمق السعودي ماذا يعني وما هي دلالاته؟

وما هي الرسائل التي يُريد إرسالها إلى الرياض وأبو ظبي؟ وهل له علاقة بحرب النَّاقلات والتوتَّر في الخليج؟ إليكُم قراءةً مُختلفة

اله ُجوم الذي شنَّته عشر طائرات م ُسيَّرة تابعة لحركة "أنصار ا⊡" اليمنيَّة الحوثيَّة على حقل الشيبة وم ِصفاته التَّابعة لشركة أرامكو الع ِملاقة، ي ُعت َبر التطوَّر الأهم في الحرب اليمنيَّة م ُنذ إشعال التَّحالف السعودي الإماراتي لفتيل هذه الحرب في شهر آذار (مارس) عام 2015.

من المُفارقة أن هذا الحقل والشريط الترابي شرقه الذي يمت َد حوالي 40 كم على ط ُول الخليج جنوب خور العديد القطري، موضع نزاع بين الشريكين الر ّئيسيين في الت حالف، أي "الإمارات والسعودية، وعد "لت دولة الإمارات خرائط ح ُدودها رسمي العام 2007 بحيث مصل م ُلكية هذا الحقل الذي ي ُنت ج حالي النه مليون و 2000 ألف برميل الذي ي مُنت ج حالي النه مليون و 2000 ألف برميل يومي الهومي الله عن المارات قر "رت تجميد هذا النا وي من النا وي من النا وي أوق النا وي أوق النا وهذه قم النا وق النا وق النا وق النا وهذه قم النا وق النا وق النا وق النا وق النا وهذه قم النا النا وق النا وق النا وهذه قم النا وق النا و النا

خ ُطورة هذا اله ُجوم تكم ُن في عد ّة جوانب ي ُمكن إيجازها في النَّقاط التالية:

أو " لا: أن " هذا اله ُجوم، مِثل اله ُجوم الآخر الذي وقع في شهر أيار (مايو) الماضي واستهدف مضخ ات نفط لخط أنابيب شرق غرب السعودي قبسبع طائرات م ُسي ّرة، يعكي ساستراتيجي قال عسكري قال تعري قال تعري السعودي في إطار خط قال السعودي قلي السعودي قلي السعودي قلي السعودي قلي السعودي النفطي قال المدى الدولة السعودي قال المدى المدى

ثانيًا: وصول هذه الطائرة لإمارة أبو ظبي على بُعد عدّة كيلومترات من ساحل الخليج، يعكرِس تطوّرًا عسكريًّا لافتًا، واختراقًا أمنيًّا هو الأضخم من نوعه، فالسّؤال الذي تتداوله أوساط الخُبراء العسكريين، والأمنيين هو كيفيّة وصول هذا الع َدد من الطائرات الحوثيّة الم ُسيّرة إلى هذا الحقل الاستراتيجي، وإشعال حريق فيه، وتعطيل إنتاجه بالتّالي، دون أن يتم رصدها والتصدّي لها وإسقاطها رغم إنفاق المملكة ميئات الميليارات لشراء الرّادارات المُتطوّرة، ومنظومات صواريخ باتريوت الدفاعيّة.

ثالثًا: استهداف حقل الشيبة بالذّات الم ُتنازع عليه إماراتيًّا وسعوديًّا، ربّما أراد إيصال رسالة م ُزدوجة للحليفين الرئيسيين للتّحالف في حرب اليمن، الأولى م ُحاولة تفجير ما تبقّى من هذا التّحالف الم ُتضعضع، والثّاني م ُحاولة إحداث شرخ في العلاقات بين الح َليفين، والانحياز إلى الجانب الإماراتي، أو م ُكافأته على سحب قوّاته من اليمن، أو التّذكير بالنّزاع، وهذا أضعف الإيمان.

رابعًا: الرسالة الأهم الذي يُريد الحوثيون إرسالها من بين ثنايا هذا الهُجوم تقول إنّ من يصِل إلى حقل الشيبة وبطائرات مُسيّرة، يُمكن أن يصِل إلى الحُقول الأُخرى، مِثل حقل "الغوار" النّفطي السعودي العِملاق، الذي يُنتج حواليّ تصف مجموع الإنتاج السعودي.

خامسًا: تحذير واضح وصريح لدولة الإمارات بأنّ مدينتيّ أبو ظبي ودبي يـُمكن الوصول إليهما ومطاراتهما بسُهولة ٍ إذا تراجعت عن سحب قوّاتها من اليمن وعادت إلى التحالف، وشار َكت وطائراتها في قصف المـُدن اليمنيّة مـُجدّد ًا.

سادسًا: كان لافتًا أن مُعظم الغارات التي شنسّتها حركة "أنصار ا□" في العُمق السعودي، سواء في مُدن الحد الجنوبي في جازان ونجران وعسير ومطاراتها، تجنسّبت إحداث خسائر في سُفوف المدنيين، على عكس غارات طائرات التحالف الإماراتي السعودي التي استَهدفت مُستشفيات ومدارس، وأسواق، ومجالس عزاء، وحفَلات زواج، وإذا وقعت خسائر بشريسّة مثلما حدث في مطار أبها نتيجة قصفه بصاروخ مُجنسّح، فإنسّها حدَثت بالخطأ، وكانت مُعظمها إصابات طفيفة.

سابعًا: الحرب في اليمن التي كانت بطريق من اتّجاه ٍ واحد ٍ في سنواتها الأربَع الأولى، أيّ هجوم سعودي إماراتي على اليمني المُعاكس سيكون الأوسع والأكثر زُحامًا في الأيُام والأشهر المُقبلة، إذا استمرّت الحرب بالنّظر إلى الهُجوم الحوثي الأخير على حقل الشيبة وم َصفاته ودقّته.

ثامنًا: لا يُمكن عزل هذه التطو ُرات عن التوت ّر الحالي بين إيران والولايات المتحدة في مضيق هرمز، رغم حرص الجانب الحوثي على الف َصل الم ُطلق، فحركة "أنصار ا" وح ُلفاؤها باتوا ر ُكناً رئيسي "اً من أركان محور الم ُقاومة الذي تتزع م إيران، ويض ُم سورية والعراق وحزب ا في لبنان وحركتي تحماس والجهاد الإسلامي في فيلسطين المحتلق، وميثل هذا اله ُجوم سواءاً كان له علاقة بالت معيد في مضيق هرمز، أم جاء بمعزل عنه، وفي إطار الحرب اليمنية فقط، ورداً على التحالف السعودي الإماراتي، سي ُشكل ورقة ضغط على السعودية وأمريكا تص ُب نتائجها في مصلحة إيران وح ُلفائها،

اعتراف السيد خالد الفالح وزير الطاقة السعودي بوقوع هذا اله ُجوم، والسيطرة على الحريق الذي نت َج عنه، يعك ِس شفافي ّة سعودي ّة ً لا ي ُمكن ن ُكرانها، وإن كان السيد الفالح حاول الت ّقليل من الأضرار المادي ُة، وهي ف ِع ًلا قليلة بالم ُقارنة مع الأضرار المعنوي ّة والنفسي ّة، وانع ِكاساتها على الداخل السعودي الذي بات يضيق ذرع ًا بهذه الحرب، ويتساءل عن أسباب استمرارها طالما تعذ ّر حسمها عسكري ًا.

تطو ّرات حرب اليمن، سواء العسكري ّة أو السياسي ّة منها، بما في الانسحاب الإماراتي، ونجاح قو ّات المجلس الانتقالي الجنوبي في الاستيلاء على قصر المعاشيق، وم ُعظم المراكز العسكري ّة لقو ّات "الشرعي ّة "وطرد وزرائها، ت وُك ّد أن ّ الخيارات السعودي ّة بالاستمرار، وحسم هذه الحرب لصالحها، باتت محدودة ً، إن لم تك ُن معدومة ً، الأمر الذي يتطلسّ م مُراجعات فوري ّة تقود إلى قرار ٍ سريع ٍ بالانسحاب تقليماً للخسائر، والحيوار مع حركة "أنصار ا□" الحوثي ّة على غرار ما فعلت، وتفعل أمريكا، الدولة الع ُظمى حالي ًا بالت ّفاوض مع حركة طالبان للتوم ّل إلى ات ّفاق ي ُنقرد ماء وجهها، ويسم َح بخ ُروح قو ّاتها من أفغانستان.

فهل نرى وفدًا سعوديًّا يشُد الرّحال إلى ط_ـهران على غ_ـرار الوفد الأمني الإماراتي في الأيّام ِ القليلة ِ الم[°]قب ِلة؟ لا نستبع ِد ذلك.

"رأي اليوم"